

بحار الأنوار

[122] إن اﻻ ﺧﺎطﺐ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﯩﻦ ﺑﻤﺎ ﺧﺎطﺐ ﺑﻪ ﺍﻟﻤﺮﺳﻠﯩﻦ ﻗﻪﻝ: " ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺬﯨﻦ ﺃﻣﻨﻮﺍ ﻛﻠﻮﺍ ﻣﻦ ﻃﯩﺒﺎﺕ ﻣﺎ ﺭﺯﻗﻨﺎﻛﻢ " (1) ﻭﻗﺎﻝ: " ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺮﺳﻞ ﻛﻠﻮﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﻄﯩﺒﺎﺕ ﻭﺍﻋﻤﻠﻮﺍ ﺻﺎﻟﺤﺎ " (2) ﻭﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻟﺒﻌﻀ ﻧﺴﺎﺋﻪ: ﻣﺎﻟﻰ ﺃﺭﺍﻙ ﺷﻌﺘﺎﺀ ﻣﺮﻫﺎﺀ ﺳﻠﺘﺎﺀ (3) ؟ ﻗﺎﻝ ﻋﺎﺻﻢ: ﻓﻠﻢ ﺍﻗﺘﺼﺮﺕ ﻳﺎ ﺃﻣﯩﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﯩﻦ ﻋﻠﻰ ﻟﺒﺲ ﺍﻟﺨﺸﻦ، ﻭﺃﻛﻞ ﺍﻟﺠﺸﺐ ؟ ﻗﺎﻝ: ﺇﻥ ﺍﻻ ﺗﻪﺍﻟﻰ ﺍﻓﺘﺮﻉ ﻋﻠﻰ ﺃﺋﻤﻪ ﺍﻟﻌﺪﻝ ﺃﻥ ﻳﻘﺪﺭﻭﺍ ﻟﺎﻧﻔﺴﻬﻢ ﺑﺎﻟﻘﻮﻡ ﻛﯩﻼ ﻳﺘﺒﯩﻎ ﺑﺎﻟﻔﻘﯩﺮ ﻓﻘﺮﻩ، ﻓﻤﺎ ﻗﺎﻡ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﯩﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺣﺘﻰ ﻧﺰﻉ ﻋﺎﺻﻢ ﺍﻟﻌﺒﺎﺀﻪ ﻭﻟﺒﺲ ﻣﻼﺀﻪ (4). 13 - ﻓ: ﺩﺧﻞ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺍﻟﺜﻮﺭﻱ ﻋﻠﻰ ﺃﺑﻰ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻓﺮﺃﻯ ﻋﻠﯩﻪ ﺋﻴﺎﺏ ﺑﯩﺎﻉ ﻛﺂﻧﻬﺎ ﻏﺮﻗﻰ ﺍﻟﺒﯩﻀ (5) ﻗﻪﻝ ﻟﻪ: ﺇﻥ ﻫﺬﺍ [ﺍﻟﻠﺒﺎﺱ] ﻟﯩﺲ ﻣﻦ ﻟﺒﺎﺳﻚ، ﻗﻪﻝ ﻟﻪ: ﺍﺳﻤﻊ ﻣﻨﻰ ﻭﻉ ﻣﺎ ﺃﻗﻮﻝ ﻟﻚ، ﻓﺎﻧﻪ ﺧﯩﺮ ﻟﻚ ﻋﺎﺟﻼ ﻭﺁﺟﻼ، ﺇﻥ ﻛﻨﺖ ﺃﻧﺖ ﻣﺖ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﻭﺍﻟﺤﻖ، ﻭﻟﻢ ﺗﻤﺖ ﻋﻠﻰ ﺑﺪﻋﻪ. ﺍﺧﺒﺮﻙ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻛﺎﻥ ﻓﻰ ﺯﻣﺎﻥ ﻣﻘﻔﺮ ﺟﺸﺐ (6) ﻓﺂﺫﺍ ﺃﻗﺒﻠﺖ ﺍﻟﺪﻧﯩﺎ ﻓﺂﺣﻖ ﺃﻫﻠﻬﺎ ﺑﻬﺎ ﺃﺑﺮﺍﺭﻫﺎ ﻻ ﻓﺠﺎﺭﻫﺎ، ﻭﻣﺆﻣﻨﻬﺎ ﻻ ﻣﻨﺎﻓﻘﻮﻫﺎ، ﻭﻣﺴﻠﻤﻮﻫﺎ ﻻ ﻛﻔﺎﺭﻫﺎ ﻓﻤﺎ ﺃﻧﻜﺮﺕ ﻳﺎ ﺗﻮﺭﻱ ؟ ﻓﻮﺍﻻ ﺇﻧﻰ ﻟﻤﻊ ﻣﺎ ﺗﺮﻯ ﻣﺎ ﺃﺗﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﺬ ﻋﻘﻠﺖ ﺻﺒﺎﺡ ﻭﻻ ﻣﺴﺎﺀ ﻭﺍﻻ ﻓﻰ ﻣﺎﻟﻰ ﺣﻖ ﺃﻣﺮﻧﻰ ﺃﻥ ﺃﻀﻌﻪ ﻣﻮﻀﻌﺎ ﺇﻻ ﻭﻀﻌﺘﻪ.

(1) ﺍﻟﻤﺎﺋﺪﻩ: 87. (2) ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻮﻥ: 51. (3)

ﺍﻟﺸﻌﺘﺎﺀ: ﺍﻟﺘﻰ ﺍﻏﺒﺮ ﺭﺃﺳﻬﺎ ﻭﺗﻠﺒﺪ ﺷﻌﺮﻫﺎ ﻭﺍﻧﺘﺸﺮ ﻟﻘﻠﻪ ﺗﻌﻬﺪﻩ ﺑﺎﻟﺪﻫﻦ، ﻭﺍﻟﻤﺮﻫﺎﺀ: ﺍﻟﺘﻰ ﺗﺮﻛﺖ ﺍﻻﻛﺘﻪﺍﻝ ﺣﺘﻰ ﺗﺒﯩﻀ ﺑﻮﺍﻁﻦ ﺃﺟﻔﺎﻧﻬﺎ ﻭﻓﻰ ﺑﻌﻀ ﺍﻟﻨﺴﺦ " ﺍﻟﻤﺮﺗﺎﺀ " ﻭﻫﻰ ﺍﻟﺘﻰ ﺃﺯﺍﻟﺖ ﺍﻟﺸﻌﺮ ﻣﻦ ﺣﺎﺟﺒﯩﻬﺎ، ﺃﻭ ﻻ ﺗﺨﺘﻀﺒﻬﺎ ﻭﺍﻟﺴﻠﺘﺎﺀ: ﻫﻰ ﺍﻟﺘﻰ ﻻ ﺗﺨﺘﻀﺐ. (4) ﻳﻌﻨﻰ ﺃﻧﻪ ﺗﺮﻙ ﺍﻟﺘﻮﺏ ﺍﻟﺨﺸﻦ ﻭﻟﺒﺲ ﺗﻮﺏﺎ ﻭﺍﺳﻌﺎ ﻧﺎﻋﻤﺎ ﺃﺑﯩﻀ. (5) ﺍﻟﻐﺮﻗﻰ - ﻛﺰﯨﺮﺝ - ﺍﻟﻘﺸﺮﻩ ﺍﻟﻤﻠﺘﺰﻗﻪ ﺑﺒﯩﺎﻉ ﺍﻟﺒﯩﻀ، ﺷﺒﻬﻪ ﺑﻬﺎ ﻟﻠﻄﺎﻓﺘﻬﺎ ﻭﺷﻔﻮﻓﻬﺎ ﻭﻧﻌﻮﻣﺘﻬﺎ ﻭﺑﯩﺎﻀﻬﺎ. (6) ﻓﻰ ﺍﻟﻜﺎﻓﻰ: ﻣﻘﻔﺮ ﺟﺪﺏ، ﻳﻌﻨﻰ ﻋﺎﻡ ﺍﻟﻀﯩﻖ ﻭﺍﻟﻘﺤﻂ.